انكم لفي خلق جديد و قد سبق نظيره فان قلت الجديد فعيل بمعني فاعل
ام مفعول قلت هو عند البصريين بمعني فاعل تقول حد فهو جديد
كحد فهو حديد و قل فهو قليل وعند الكوفيين بمعني مفعول من جده اذا قطعه
و قالوا هو الذي جده الناسج الساعة في الثوب ثم شاع و يقولون و لهذا قالوا
ملحفة جديد وهي عند البصريين كقوله ان رحمة الله قريب ونحو ذلك فان
قلت لم اسقطت الهمزة في قوله افتري دون قوله السحر وكلتاهما همزة
وصل قلت القياس الطرح ولكن امرا اضطرهم الي ترك اسقاطها في نحو
السحر وهو خوف التباس الاستفهام بالخبر لكون همزة الوصل مفتوحة كهمزة
الاستفهام فان قلت ما معني وصف الضلال بالبعد قلت
هو من الاسناد المجازي لان البعيد صفة الضال اذا بعد عن الجادة وكلما
ازداد عنها بعدا كان اضل فان قلت كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
مشهورا علما في قريش وكان انباؤه بالبعث شايعا عندهم فما معني قولهم
هل ندلكم علي رجل ينبيكم فنكروه لهم وعرضوا عليهم الدلالة عليه كما تدل علي
مجهول في امر مجهول قلت كانوا يقصدون بذلك الطنز والسخرية
فاخرجوه مخرج التحلي ببعض الاحاجي التي يتحاجي بها للضحك والتلهي متجاهلين
به و بامره افلم يروا الي ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشا
نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء اعموا فلم ينظروا الي
السماء والارض وانهما حيث ما كانوا واينما ساروا امامهم وخلفهم محيطتان
بهم لا يقدرون ان ينفذوا من اقطارهما وان يخرجوا عما هم فيه من ملكوت
الله ولم يخافوا ان يخسف الله بهم او يسقط عليهم كسفا لتكذيبهم الايات
وكفرهم بالرسول وبما جاء به كما فعل بقارون واصحاب الايكة ان في ذلك
النظر الي السماء والارض والفكر فيهما وما يدلان عليه من قدرة الله لاية
ودلالة لكل عبد منيب وهو الراجع الي ربه المطيع له لان المنيب لا يخلو
من النظر في ايات الله علي انه قادر علي كل شي من البعث ومن عقاب
من يكفر به قري يشاء ويخسف ويسقط بالياء لقوله افتري علي الله كذبا
وبالنون لقوله ولقد اتينا وكسفا بفتح السين وسكونه وقرا الكسايي نخسف
بهم بالادغام وليست بقوية ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي
معه والطير يا جبال اما ان يكون بدلا من فضلا واما من اتينا بتقدير
قولنا يا جبال او قلنا يا جبال وقري اوبي واوبي من التاويب والاوب
اي رجعي معه التسبيح او ارجعي معه في التسبيح كلما رجع فيه لانه اذا رجعه
فقد رجع فيه ومعني تسبيح الجبال ان الله يخلق فيها تسبيحا كما خلق الكلام
في الشجرة فيسمع منها ما يسمع من المسبح معجزة لداود وقيل كان ينوح
علي ذنبه بترجيع وتحزين وكانت الجبال تسعده علي نوحه باصدايها والطير
باصواتها وقري والطير رفعا ونصبا عطفا علي لفظ الجبال ومحلها وجوزوا
ان ينتصب مفعولا معه وان يعطف علي فضلا بمعني وسخرنا له الطير
فان قلت اي فرق بين هذا النظم وبين ان يقال واتينا داود منا
فضلا تاويب الجبال معه والطير قلت كم بينهما الا تري الي ما فيه
من الفخامة التي لا تخفي ومن الدلالة علي عزة الربوبية وكبرياء الالوهية
حيث جعلت الجبال منزلة منزلة العقلاء الذين اذا امرهم اطاعوا
واذعنوا واذا دعاهم سمعوا واجابوا اشعارا بانه ما من حيوان وجماد
وناطق وصامت الا وهو منقاد بمشيئته غير ممتنع علي ارادته •

والنا

والنا له الحديد وجعلناه له لينا كالطين والعجين والشمع يصرفه بيده
كيف شاء من غير نار ولا ضرب بمطرقة وقيل لان الحديد في يده لما اوتي
من شدة القوة ان اعمل سابغات وقري صابغات وهي الدروع الواسعة
الضافية وهو اول من اتخذها وكانت قبل صفايح وقيل كان يبيع
الدرع باربعة الاف فينفق منها علي نفسه وعياله ويتصدق علي الفقرا وقيل
كان يخرج حين ملك بني اسرائيل متنكرا فيسال الناس عن نفسه ويقول لهم
ما تقولون في داود فيثنون عليه فقيض الله له ملكا في صورة ادمي فساله
علي عادته فقال نعم الرجل لولا خصلة فيه فريع داود فساله فقال لولا انه
يطعم عياله من بيت المال فسال عند ذلك ربه ان يسبب له ما يستغني به عن
بيت المال فعلمه صنعة الدروع واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير
الضمير لداود واهله ولسليمان الريح وسخرنا لسليمان الريح فيمن نصب ولسليمان
الريح مسخرة فيمن رفع وكذلك فيمن قرا الرياح بالرفع غدوها شهر جريها بالغداة
مسيرة شهر ورواحها وجريها بالعشي كذلك وقري غدوتها وروحتها وعن
الحسن كان يغدو فيقيل باصطخر ثم يروح فيكون رواحه بكابل ويحكي
ان بعضهم راي مكتوبا في منزل بناحية دجلة كتبه بعض اصحاب سليمان
نحن نزلناه وما بنيناه ومبنيا وجدناه غدونا من اصطخر فقلناه ونحن
رايحون منه فبايتون بالشام ان شاء الله واسلنا له عين القطر القطر
النحاس المذاب من القطران فان قلت ماذا اراد بعين القطر قلت
اراد بها معدن النحاس ولكنه اساله كما الان الحديد لداود فنبع كما ينبع
الماء من العين فلذلك سماه عين القطر باسم ما آل اليه كما قال اني اراني اعصر
خمرا وقيل كان يسيل في الشهر ثلاثة ايام ومن الجن من يعمل بين يديه
باذن ربه بامر ربه ومن يزغ منهم ومن يعدل عن امرنا الذي امرناه به من
طاعة سليمان وقري يزغ من ازاغه نذقه من عذاب السعير وعذاب
السعير عذاب الاخرة وعن ابن عباس وعن السدي كان معه ملك بيده
سوط من نار كلما استعصي عليه ضربه من حيث لا يراه الجني يعملون
له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات
المحاريب المساكن والمجالس الشريفة المصونة عن الابتذال سميت محاريب
لانه يحامي عليها ويذب عنها وقيل هي المساجد والتماثيل صور الملايكة
والنبيين والصالحين كانت تعمل في المساجد من نحاس وصفر وزجاج
ورخام ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم فان قلت كيف
استجاز سليمان عمل الصور قلت هذا مما يجوز ان تختلف فيه الشرايع
لانه ليس من مقبحات العقل كالظلم والكذب وعن ابي العالية لم يكن
اتخاذ الصور اذ ذاك محرما ويجوز ان يكون غير صور الحيوان كصور الاشجار
وغيرها لان التمثال كل ما صور علي مثل صورة غيره من حيوان وغير
حيوان او تصور محذوفة الروس وروي انهم عملوا له اسدين في اسفل
كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسد ان له ذراعيهما
واذا قعد اظله النسران باجنحتهما والجوابي الحياض الكبار قال
تروح علي ال المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق
لان الماء يجبي فيها اي يجمع فيها جعل الفعل لها مجازا وهي من الصفات
الغالبة كالدابة قيل كان يقعد علي الجفنة الف رجل وقري
بحذف الياء اكتفاء بالكسرة كقوله يوم يدع الداع راسيات ثابتات

وقدور في السرد وقدر لا تجعل المسامير
دقاقا فتقلق ولا غلاظا فتفصم الحلق
والسرد نسج الدروع صح

Copyright King Saud University